والدة زياد) فقال هاتها على طول تدبيها وذفر بطنها ،

فأتيته بها فحلا معها ، فخرجت من عنده . . . !

فقال زياد : مهلا يا أبا مريم ، فإنما دعيت شاهداً ولم تدع شاهما !

فاستلحقه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان وصار يقال : زياد بن أبي سفيان ، وبمدة عرف فيها بزياد بن أبيه ، أو زياد بن سميه ، وتدب أحيانا الى عبيد (زوج أمه) .

كان زياد هذا أحد الدهاة ، عظيم السياسة ، قوي الهيبة ، سمح العقل ، شديد الرأي ، شهماً فطناً ، بليغاً ، لذلك صار من رجال معاوية المعدودين ، فولاه البصرة وخراسان ، وأضاف إليه الهند والبحرين وعمان والكوفة ، وأخيراً كتب زياد على كتبه « من زياد بن أبي سفيان » . . . !

جمع وعلق الفقارى

المدرس بمدرسة سنديس الأزهرية

وصايا وزير فرعون

من الوصايا التي عثر عليها في أوراق البردي ، وصايا أحد وزراء الفراعنة ، « أمينوتيب » وقد ترجمها الأستاذ عبد اللطيف افندي النشار الشاعر المعروف ، وها نحن ننقلها هنا :

١ — لا يدفعنك علمك إلى الغرور والصلف ، بل تحدث إلى الجاهل كما تتحدث إلى العالم ولا حد للمهارة والخلق ، مهما بلغ في الناس النبوغ ، ورقيق الكلام أندر من نفيس الجواهر .

٢ — إن تحدثت مع من هو أعلم منك ، فأحسن الاستماع إليه إن أن يوافق رأيه رأيك ، وتجنب المهاترة ، ولا تقاطعه في أثناء الحديث ، وإذا كان قد تحكم عليك في الخطاب ، إذلالا بعلمه ، فإن تواضعك في الاستماع ، يدله على غير ذلك الرأي فيك .

٣ — وإن تحدثت مع من هو في درجتك ، فاحترز على مهاترته ، فتكن أحكم منه ، وكن حين الأضغاء فإن ذلك يرفع من قدرك ، ويزيد في شهرتك .

٤ — وإن تحدثت مع من هو أقل منك ، فلا تحتقره ، لأنك خير منه ، وإن وجدت منه اضطغاناً عليك ، فدعه يعاقب نفسه ، فإن غضب المغتاظ ، عقوبة له على حمله الضغائن ، ولا تطلبن إليه أن يتملقك ، ولا تصب عليه جام غضبك ، وإنك من العار أن تجرح نفساً خبيثة !! ، وإن خطر ببالك شيء من ذلك ، فانصرف عنه ، لأنه لا يليق بنفس نبيلة .

٥ — إن كنت زعيما للجماهير ، فاحذر أن يكون في أخلاقك أي موضع للنقص ، واعلم

أن الصدق أجل الأخلاق وأنه المؤدى إلى الطريق المستقيم ، وأن كل من يخطئ مرة يعرف على ذلك بغير هوادة واعلم أن الطمع يقضى على الغنى ، وأن الشر لم يؤد فى أى وقت إلى الأمن والسكينة ، وأن العدالة صارمة فى حكمها ، فلا يفر من يدها مسىء .

٦ — إن كنت ضيفاً على أحد ، فاقبل مايقدمه لك ، ولا تطل النظر إلى وجوه ، فإن الخلقة بغيضة إلى كل نفس ، ولا تبدأ مضيفك بالكلام ، حتى يوجه إليك خطابه .

٧ — إن كنتَ رسولا بين قبيل وقبيل ، فكن شبيها تمام الشبه بالذى أرسلك . وأد الرسالة كما لو كان هو يؤديها . وإياك أن تقول كلمة تجر إلى عداوة !! ، ولا تفش سراً سمعته من أى أمير أو حقير ، فإن إفشاء السر من أبغض الأخلاق

٨ — إن كنت وضيعاً فاخدم حكيما ، وتشبه بالكريم فى خصاله ، وإن عرفت عيباً فى واحد من الناس فلا تعيره به ، ولكن احترم من لا تعرف فيه عيباً . واعلم أن المروءة لا تأتى من تلقاء نفسها . ولا ينالها إلا صادق الرغبة فيها .

٩ — إن كنت عاقلا فزوج ، لكى يكون من نسلك مخلوق مثلك ، يرضى الله عنه . وإن رأيت ابنك يحذو حذوك ، ويقوم بما تقوم به من عمل ، فلا تضن عليه برغبة فى وسعك أن تؤديها ، فهو ابنك ، ومتلاصة نفسك ، ولا تصرف محبته عن قلبك ، فتعرض نفسك للعنة من سبيلك . وإذا وجدت ابنك يدى مسلكه ، ويأتى بالشرور ، ووجدت كل كلمة تخرج من فيه سيئة ، فاضربه حتى يعتدل قوله ، وامنعه عن مصاحبة الذين يستهترون بالعقائد فإن صحبتهم تجلب الشك ، ولا يضل إلا الذى لامرشد له ! ، والذين يفقدون الكرامة يستحيل عليهم الوصول إلى الطريق المستقيم .

١٠ — إذا كنت متزوجاً بامرأة شديدة البغض ، تجحد جميلك وتنكر حبك ، فكن رحيما بها ، وعاملها برفق ، وإياك أن تفكر فى تركها ، وقم بواجبك نحوها ، فإن تقاضيك عن عيبها ، ولينك فى معاملتها يجعل بغضها إعجاباً بك ، ، وجحودها حباً لك .

١١ — الذى لايستطيع أن يطيع لا يمكن أن يطاع ، ومفقود الطاعة مفقود المعرفة ؛ ولا ينتظر منه أن يقوم بعمل ، فالضرير لديه شبيه بالنافع ، وعمله مملوء بالأغاليط ، ويسير له كبره عن سماع النصيحة ، أن يستمع التأنيب كل يوم ، لخطاياه التى يرتكبها على الدوام ، والتى تجر عليه أنواع المصائب .

عبد الحميد شرف الدين